هذا التغيير لكل القيم التقليدية اليهودية وجه نحو هدف ضيق الافـــق ، ان يجعلوا انفسهم ابناء « ارض اسرائيل » بمفهومها العنصري بحيث تصبـــح يهودية تماما كما هي انجلترا انجليزية ، بدل ان يبقوا ابناء نيويورك ولنـــدن ومنشستر وفرانكفورت ٠

لقد سعى الصهيونيون الى اعادة تنظيم المجتمع اليهودي على اساســـ عرقي ، اي ان يجمع في اقليم واحد قومية متراصة تشبه الى حـــد كبيـــر المجتمعات العرقية في اطراف العالم المتحضر ، والتي ما زالت باقية حتـــى الان ، وتعرقل مسار الحضارة ٠ وعلى اساس هذه الفكرة ، اي اثبـــات ان المجتمع اليهودي هو مجتمع عرقي اساسا ، او على الاقل يشعر بوجود عنصر عرقي ثابت الى جانب العنصر الديني في اليهودية ، استندت واحدة فـــي المعتقدات السياسية الاسرائيلية الاساسية بعد انشاء الدولة او « ما يطلق عليها سياسة التجميع » التي تعطي اليهودي في اية رقعة من العالم حق الاستيطان في فلسطين ، واكتساب المواطنية الاسرائيلية اذا رغب في ذلك ــ او بالاحرى ــ عليه ان يرغب في ذلك ٠

ولا يرى توينبي في هذه العقيدة الاسرائيلية التي تقضي على يهود الشتـات واختيار الاستيطان في اسرائيل خطرا بحد ذاته حرجا ، نظرا لان يهود الغرب هم احرار في الخيار ، ومعظمهم قد سبق واختار الاستمرار في العيش كمواطنين في مواطنهم الغربية ٠ ولكن العقيدة الاسرائيلية الاشد خطرا هي التي تلـزم اي يهودي في العالم بالولاء لاسرائيل ، وانه ، اذا لم يلتزم بهذا الولاء حتـى الهدف النهائي ، بمعنى ان يصبح اسرائيليا ، فعليه التزام مؤقت ، طالما ظـل في الشتات ، وهو العمل من هناك لصالح اسرائيـــل ، حســـب التفسيـــر الاسرائيلي ٠

وتبدو القضية شائكة في نظر توينبي ، وكان رأيه المعلن ، والذي اصطـــدم بشأنه مع بعض الفئات الصهيونية عام ١٩٥٩ ، هو خطر التعارض بين تكريس اليهود لاسرائيل وولائهم لاوطانهم ، نظرا لان الدعم الذي تطلبـــه اسرائيـــل من يهود الغرب لا يقتصر على دعم ثقافي او خيري بل هو سياسي قبل كل شيء ، وهو ما يوقع يهود الغرب في خطر الولاء المزدوج نحو مواطنها ونحـــو اسرائيل في وقت واحد ، مما يعرض مركزها في تلك البلاد للخطر ٠ وبالاضافة الى ذلك ، لو ان يهود الغرب قرروا الهجرة الى اسرائيل ، ولو امكن لاسرائيل ان تستوعبهم ، فان انسحابهم من الغرب سيكون كارثة لاسرائيل ، لانه ســوف يحرمها من وسائل الدعم ٠ فاسرائيل مدينة بوجودها واستمرارها الى الدعـم الذي تتلقاه من الطوائف اليهودية في الغرب ٠ ولذا فان برنامج الحكومـــة الاسرائيلية في « التجميع » هو سياسة غير عملية ٠ والمحاولة لحل مشكلـــة العلاقات بين اليهود وغير اليهود على اساس خطوط الصهيونية تبدو عودة الى